

أثر استخدام القصص الرقمية في تحسين المهارات الأكاديمية لدى أطفال التوحد

دشتي، جمانة أحمد عبدالصمد، عبدالجليل، علي سيد محمد، و محمود،
ميسرة حمدي شاكر. (2024). أثر استخدام القصص الرقمية في
تحسين المهارات الأكاديمية لدى أطفال التوحد. مجلة كلية التربية،
مج40، ع6 ، 279 - 304. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1502524>



إعداد

الأء الجنىبى

أولاً: ربط الأهداف بمشكلة البحث:

تظهر أهداف الدراسة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمشكلة البحث، حيث ركزت الدراسة على معالجة ضعف المهارات الأكاديمية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال استخدام القصص الرقمية كأداة تعليمية حديثة، وهذا الربط يعد عنصر قوة؛ لأنه يوضح التوجه المنهجي للدراسة ويبرر سبب إجرائها بصورة واضحة.

فالمشكلة البحثية تقوم على وجود قصور تعليمي ملحوظ لدى فئة محددة من المتعلمين، بينما يقدم الهدف محاولة واقعية لتحسين هذا القصور باستخدام وسيلة تعليمية تفاعلية تواكب التطور التقني المعاصر.

ولكن رغم هذا الارتباط، يلاحظ أن الأهداف لم تفصل بما يكفي طبيعة المهارات الأكاديمية المقصودة، فلم يُشر الباحث إلى ما إذا كان التركيز ينصب على مهارات القراءة، أو الكتابة، أو الحساب، أو الانتباه المرتبط بالأداء الأكاديمي. وهذا الغياب يُضعف من قوة الربط بين المشكلة والهدف، فالارتباط قائم لكنه ليس تاماً من حيث الدقة والتحديد.

ثانيًا: صياغة الأهداف:

جاءت صياغة الهدف بصيغة عامة تميل إلى الإيجاز، إذ تم التعبير عنه بصيغة “تحسين المهارات الأكاديمية باستخدام القصص الرقمية”. ورغم وضوح الفكرة العامة، إلا أن الهدف بحاجة إلى مزيد من التخصيص. فالصياغة لم تتضمن أفعالاً إجرائية قابلة للقياس مثل: التحليل، المقارنة، التقييم، القياس، التحديد، وإنما جاءت بصيغة وصفية واسعة قابلة للتأويل.

إن استخدام أفعال عامة مثل تحسين يجعل الهدف مفتوحاً بلا حدود واضحة، مما قد يؤدي إلى تباين في تفسير النتائج أو صعوبة في تحديد مستوى التغير الذي تم تحقيقه.

وكان من الأفضل أن تُصاغ الأهداف بشكل مركّب ومتدرج، بحيث تتضمن أهدافاً فرعية توضح التغيرات التي تستهدفها الدراسة، مثل: قياس أثر القصص الرقمية في تنمية الفهم القرائي، أو تقييم أثر القصص الرقمية في تحسين مهارات الكتابة الوظيفية. إن هذا التحديد كان سيجعل الهدف أكثر قوة ودقة وواقعية..

ثالثًا: قابلية التحقيق:

تبدو أهداف الدراسة قابلة للتحقيق من حيث إن استخدام القصص الرقمية يعد وسيلة تعليمية مناسبة للفئة المستهدفة، كونها تعتمد على عناصر بصرية وسمعية تجذب اهتمام الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وتزيد تفاعلهم داخل الموقف التعليمي.

كما أن هذا الأسلوب يتماشى مع الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة التي تشجع على توظيف التكنولوجيا كوسيط تعليمي مساعد، مما يدعم إمكانية تطبيقه عمليًا في المدارس والمراكز المتخصصة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الهدف واضح ومباشر ويمكن قياسه من خلال تطبيق اختبارات قبلية وبعدية لبيان مدى التحسن في المهارات الأكاديمية، وهو ما يعزز إمكانية رصد نتائج دقيقة وملموسة تعود بالفائدة على العملية التعليمية..

ثالثًا: قابلية التحقيق:

رغم قابلية الهدف للتطبيق، إلا أن تحقيقه قد يواجه بعض التحديات العملية؛ إذ إن تنفيذ برنامج يعتمد على القصص الرقمية يتطلب توفر بنية تكنولوجية مناسبة من أجهزة وبرامج وعاملين مؤهلين لاستخدامها بفاعلية، وهو ما قد لا يتوفر في جميع البيئات التعليمية. كما أن التحسن في المهارات الأكاديمية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد يحتاج إلى وقت أطول وتدريب متواصل ودعم فردي، وبالتالي فإن فترة التدخل إن كانت قصيرة قد لا تكون كافية لإحداث تغير حقيقي يمكن تعميمه. وأن حجم العينة إن كان محدودًا أو غير ممثل للفئة قد يقلل من قوة النتائج ويحد من إمكانية تعميمها على نطاق أوسع، مما يجعل تحقيق الهدف مرهونًا بتوفير ظروف تطبيق دقيقة ومستمرة.

جانب الشمول والاتساق:

تظهر أهداف الدراسة متسقة مع الإطار العام للبحث، حيث إن الهدف الرئيس ينسجم مع طبيعة المشكلة البحثية ومع العينة المستهدفة، كما يعكس توجُّهًا واضحًا نحو تطوير جانب محدد من جوانب التعلم لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ويُحسب للدراسة أنها ركزت على مجال محدد وهو المهارات الأكاديمية، مما يشير إلى وعي الباحث بضرورة تناول جانب تعليمي ذي تأثير مباشر على أداء الطفل داخل البيئة المدرسية.

هذا التحديد يحافظ على وحدة الموضوع ويمنع تشتت الدراسة عبر مسارات متعددة، مما يجعل بناء الدراسة متماسكًا ومنطقيًا من حيث التسلسل بين المقدمة والمشكلة والأهداف، كذلك فإن اختيار القصص الرقمية كمدخل تعليمي يتوافق مع الاتجاهات الحديثة في التعليم ويضيف اتساقًا معرفيًا للدراسة يعزّز من قيمتها النظرية والتطبيقية.

جانب الشمول والاتساق:

ورغم الاتساق العام، إلا أن أهداف الدراسة تبدو غير شاملة لجميع جوانب الموضوع بصورة كافية، إذ لم يتم تفصيل المهارات الأكاديمية المستهدفة أو تقسيمها إلى مهارات فرعية، مما جعل الهدف يبدو عامًا وواسعًا دون توضيح الأبعاد التعليمية التي ستخضع للقياس. كما أن الدراسة افتقرت إلى وجود أهداف فرعية تدرّج من العام إلى الخاص، الأمر الذي كان يمكن أن يضيف مزيدًا من التنظيم الهيكلي ويُسهّم في تتبّع أثر التدخل بدقة أكبر.

إضافة إلى ذلك، فإن غياب تحديد مستويات التحسن المتوقعة يجعل الاتساق بين الأهداف وأدوات القياس أقل وضوحًا، ويجعل تعميم النتائج أو تفسيرها عرضة للالتباس، وبالتالي فإن الشمول لم يتحقق بصورة كاملة، لأن الهدف لم يغطي بدقة جميع الجوانب المكونة للمهارات الأكاديمية التي كانت محور الدراسة..

التوافق مع منهج البحث:

يتضح أن منهج البحث المستخدم في الدراسة، والذي يعتمد على التصميم التجريبي من خلال تطبيق القصص الرقمية وقياس أثرها على المهارات الأكاديمية، يتوافق بصورة جيدة مع طبيعة الهدف، فالمنهج التجريبي يُعد الأنسب لدراسة العلاقات السببية واختبار أثر التدخلات التعليمية، وهذا يتوافق مباشرة مع رغبة الباحث في معرفة مدى فاعلية القصص الرقمية. كما أن استخدام قياسات قبلية وبعديّة يعزز من القدرة على رصد التغير الحقيقي في أداء الأطفال، ويمنح النتائج صفة الموضوعية والدقة.

كذلك فإن اختيار الأدوات المرتبطة بالمهارات الأكاديمية يدعم هذا التوافق، حيث يسمح للباحث بتحديد مقدار التحسن وتفسير تأثير التدخل بصورة واضحة ومنضبطة، مما يساهم في قوة الصدق الداخلي للدراسة وموثوقية نتائجها..

التوافق مع منهج البحث:

ورغم هذا التوافق العام، إلا أن الدراسة قد تواجه بعض محدودية التوافق بين الأهداف والمنهج في حال لم يتم استخدام أدوات قياس مقننة أو مناسبة لخصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، لأن طبيعة هذه الفئة تتطلب أدوات دقيقة تأخذ في الاعتبار جوانب النمو اللغوي والمعرفي والسلوكي. كما أن المنهج التجريبي يتطلب التحكم في المتغيرات الدخيلة، وهو ما قد يكون صعباً في البيئات التعليمية الواقعية، خاصة إذا شارك أكثر من معلم أو اختلفت بيئات التعلم بين أفراد العينة.

إضافة إلى ذلك، في حال كانت مدة التطبيق أو حجم العينة غير كافيين، فإن ذلك قد يقلل من القدرة على استنتاج نتائج يمكن تعميمها، ويضعف من العلاقة المنطقية بين الهدف والمنهج، وبالتالي فإن التوافق موجود من حيث الإطار النظري، لكنه يحتاج إلى ضبط دقيق لإجراءات التطبيق وأدوات القياس حتى يكون كاملاً ومؤثراً...

أهداف الدراسة :

تتسم أهداف الدراسة بقدر من الارتباط المنطقي مع مشكلة البحث، حيث ركزت على معالجة ضعف المهارات الأكاديمية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال توظيف القصص الرقمية كمدخل تعليمي حديث، وهذا يعكس فهمًا جيدًا لطبيعة المشكلة والحاجة إلى تدخل تربوي قائم على التحفيز البصري والتفاعل السمعي، ويُعد هذا الارتباط من الجوانب الإيجابية التي تعزز من مبررات إجراء الدراسة وتوضح سبب اختيار هذا المحور تحديدًا.

غير أن هذا الارتباط لم يكتمل بصورة دقيقة؛ إذ لم يتم توضيح نوع المهارات الأكاديمية المقصودة أو تفصيلها إلى مكونات واضحة، مما يجعل الهدف عامًا ويحدّ من قوة الربط الدقيق بين المشكلة والنتائج المتوقعة.

أما من حيث الصياغة، فإن الهدف جاء واضحًا في مضمونه العام، إلا أنه اعتمد على صياغة عامة تميل إلى الاتساع، دون استخدام أفعال إجرائية دقيقة قابلة للقياس مثل (تحديد، تحليل، مقارنة، تقييم)، وغياب الأهداف الفرعية جعل الهدف على درجة من العمومية، بحيث يصعب قياس التحسن بصورة منهجية دقيقة أو تفسير نتائجه بعمق، و كان من الأفضل أن تُقسم المهارات الأكاديمية إلى محاور محددة يمكن قياسها، وأن تُصاغ الأهداف بأفعال مباشرة تعكس طبيعة التغير المطلوب.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

